

الكتاب الثقافي



«جوقة شام» تقدم الصوت السوري ساحراً في ثقافي مصيف

أحييت جوقة شام بقيادة حسام الدين بريمو أسبوعاً موشحات وأنغان من الماضي قدم خلالها مغنون هواة يعملون في مجالات غير موسيقية عدداً من الأغاني التراثية الرقيقة ذات الضمونات العاطفية والإنسانية. ونوعت الفرقة خلال الأسبوع التي أحييتها «مجموعة لونا للغناء الجماعي» في صالة المركز الثقافي العربي في مصيف بين آغان منتقاة بعناية من المكتبة السورية واللبنانية، والأغنية المصرية، وبدأت الأسبوع خليطاً نموذجياً من التراث العربي والموسيقى الراقي الذي يحمل في طياته كلمات الحب والوطنية. واهتمت الفرقة بتقديم الغناء التراثي العربي في شكله التقليدي من دون تعديلات واجتهادات قد تبعد الأغنية عن شكلها ومضمونها. قائد الفرقة بريمو يوضح أنه تم التركيز على أداء الأغاني برشاقة وأسلوب يتماشى مع روح الأغنية واللحن، ومع شكل أداء الأغنية الجماعي، ما أضفى معاني أبع وأوسع من مجرد كلمة ولحن، نحو تراث وانتماء مجتمعي.

أدت أصوات مغني الجوقة: «يا شجرة الليمون» و«بلدي حبيبي» و«يا راجع راجع كفر حلالاً» و«يا رايح على ضيعتنا» و«يا عود» و«يا لطيف» و«ورزق الله الذي يعزينا» و«يا بياع الخواتم» و«يا بو المرحلة» و«الف ليلة وليلة» و«يا حبيبي كلما هب الهوا» و«أبنتي الزمان» و«يا وليف الزين» و«يا ساحر العينين»، واستمتع الجمهور بسحر الأداء والموسيقى المرقة.

أنشئت «جوقة شام» عام 2006 مع مجموعة مغنين وتتنوع بالمجموعات لونا للغناء الجماعي، التي أسسها بريمو وتضم بالإضافة إلى «شام» جوقات أخرى هي «جوقة قوس قرح» للمحترفين و«جوقة ألوان» و«جوقة ورد للصغار» و«جوقة سما» و«أوركسترا ندى».



ثلاثة ملايين في موسكو شاهدوا فيلم «القرم... الطريق إلى الوطن»

حظى فيلم «القرم ، الطريق إلى الوطن» التلفزيوني من إخراج أندريه كونداشوف والذي عرضته قناة «روسيا 1» بمشاهدة نحو 40.6% من أهالي موسكو الراشدين. وأشار المكتب الصحافي للقناة إلى أن نسبة 40.6% تعتبر من أعلى مؤشرات اهتمام المشاهدين بالمشروع التلفزيوني الذي يتحدث فيه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين حول جميع تفاصيل عودة القرم إلى روسيا، معرباً عن رأيه في بعض المواضيع المرتبطة بذلك.

وكان المخرج كونداشوف تحدث في وقت سابق إلى الصحافيين قائلا إن فكرة تصوير هذا الفيلم خلطت في باله إثر انضمام القرم إلى روسيا. وأضاف أن التعاون بينه وبين الرئيس فلاديمير بوتين نشأ في أعقاب الأحداث المعروفة مباشرة. لكن بوتين استطاع استرجاع أدق تفاصيل ما حدث آنذاك، حتى بعد مرور نصف عام من الحوادث الجارية في القرم. وسجّل أول تصريح أدلى به بوتين إثر حوادث القرم، فيما سجّل آخر تصريح له قبل شهر تقريبا.

اكتشاف مقبرتين فرعويتيين وجداريات ذات ألوان مذهلة



أعلنت وزارة الآثار المصرية أن فريقاً من الباحثين الأميركيين اكتشف مقبرتين قديميتين تابعتين لأصاغت، حارس معبد الإله آمون، جنوب مدينة الأقصر. وقالت الوزارة إن المقبرتين وجدتا في جنوب مدينة الأقصر، وتعودان إلى عصر الدولة الحديثة من عهد الأسرة الفرعونية الـ 18 (1543-1292 قبل الميلاد) التي تعتبر الأسرة الأشهر بين الأسر المصرية القديمة.

وقد عُثر على المقبرتين في وقت سابق من الشهر الجاري قرب منطقة جبال طيبة، بين وديان الملوك والملكات المشهورة فوق بلدة القرنة. ووزعت الوزارة رابعة صوراً تظهر المقبرتين وعلى جانبيهما لوحات ذات ألوان خضراء وبنية مذهلة، مع كتابات هيروغليفية على الجداريات تصور الاحتفالات والأنشطة اليومية للمصريين القدماء، ورغم مضي هذه الستين الطوال، إلا أن الألوان والصور حافظت على رونقها وروعتها بشكل مدهش.

وزير الآثار المصري مدحوا الدماطي أوضح في بيان له أن المقبرتين نُهبتا وبنا ل لاسف في تاريخ ما، وأن التوابيت التي كانت تحتوي على المومياءات والمرصعة بالجوهر فقدت نتيجة أعمال السلب والنهب للمقابر الفرعونية منذ قديم الزمان. وأضاف الدماطي أن المقبرتين تحتويان على العديد من المشاهد زاوية الألوان التي تمثل صاحب المقبرة وزوجته أمام مائدة القربان، ومشاهد تصور إلهة تعالج طفلاً مملوكاً، ومشاهد من الحياة اليومية.

سلطان عبد، المدير العام لمنطقة صعيد مصر في وزارة الآثار، قال إن المقبرتين تضررتا على نحو متعمد في العصور القديمة، وإن اسم صاحب المقبرة والقائه، وبعض النصوص والمشاهد الهيروغليفية، بالإضافة إلى أسماء الإله آمون تم محوها عمداً. واكتشفت المقبرة الأولى في 2 آذار الجاري، واكتشفت الثانية في 10 منه، ويعتقد أن المقبرة الثانية تعود إلى «سأ- موت»، زوجته، «تا- خبت»، أما المقبرة الأولى فيعتقد أنها لوالد «سأ- موت» أمنتحت. الجدير ذكره أن جمهورية القرم الروسية ومدينة سيفاستوبول احتفلتا في 16 آذار الجاري بالذكرى الأولى لإجراء الاستفتاء العام، إذ صوت غالبية السكان (نحو 96%) إلى جانب الخروج من أوكرانيا والانضمام إلى روسيا.

البناء

فرقة أبو خليل القباني تناول الأزمة مسرحياً رسائل إنسانية تضيء على واقع الناس والوطن



تحاول «فرقة أبو خليل القباني» من خلال أعمالها المسرحية نقل وقائع الأزمة في سورية إلى خشبة المسرح، عبر مواهب شابة شامت إيصال رسالتها الإنسانية في أعمال تسلط الضوء على مواقع الخلل والفساد التي أدت إلى تقادم الأحوال الراهنة. الفرقة التي أنشئت عام 2012 تضم أربعين شاباً وشابة ذوي مواهب تمثيلية فريدة، واستطاعت عبر أعمالها القليلة أن تصل إلى قلوب المشاهدين وتحجز مكاناً متميزاً لدى مرئادي المسرح. وحول أعمال الفرقة وبداياتها يقول المخرج ومدير الفرقة نزار جندي: «حاولت الفرقة في عملها المسرحي الأول «النيقوض»، رغم مشاركتها للمرة الأولى في المسرح، أن تقدم لمحة عن تطور الحوادث التي شهدتها سورية، بشكل بسيط يصل إلى قلوب جميع الحاضرين. ولفتت إلى أن العمل خطوة أولى لشرح الأزمة في بدايتها، إذ يلجأ التفاصيل ويكشف المتوطنين في الحوادث وحمل السلاح، عارضاً لبيئتهم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وانتقالهم من أشخاص يعيشون بطريقة عشوائية عادية إلى عشوائية دموية، مع التركيز على من قدم التضحية وخاصة دور أبطال الجيش العربي السوري في حماية الوطن والمواطن.

لدى ملص تتحدث عن مشاركتها في العرض الأخير موضحة أنها الأولى لها مسرحياً، في عمل يتحدث عن الكرم والغصة اللذين ألما بالسوريين والدعوة إلى وضع اليد على السبب الحقيقي لما أصابنا وزرع الأمل في أن الغد الآتي أفضل، عبر الكوميديا الساخرة التي اعتمدها العرض المسرحي. في المقابل، يؤكد جوزف شماس الذي شارك في العديد من العروض المسرحية بأن مشاركته مع «فرقة أبو خليل القباني» منبعا رغبتهم في إعطاء الناس لمحة عما يحصل في وطنه من تخريب لعقول الشباب ومن تحمار للبيئة التحتية، مشيراً إلى الرسائل التي تحمل رسداً دقيقاً لمعاناة السوريين حيال الأزمة. سميرة تركماني تقول إنها أحتت المشاركة في أعمال الفرقة لرغبتها في إنجاز أي شيء خلال الأزمة المسرحية بدخول طفلة تتحدث عن أوجاع أطفال سورية ومن ثم مشهد أفكار ومشاعر.

مثل على ذلك فكرة «دكتور جيكل ومستر هايد» التي خلطت للروائي والشاعر الإسكتلندي (1850. 1894) روبرت لويس ستيفنسون في الحلم. كذلك أكد الموسيقي تاريتيني أن فكرة «عرشة صوت الشيطان» و«رديت له من حلم رأى فيه الشيطان وسمعه عازفاً على الكمان. ومعظم الأفكار الجديدة تأتي البشري غالباً عندما يكون في حالة وسط بين النوم واليقظة، وينطبق الأمر نموذجياً على وصف فاخر الحالة الذهنية التي كان فيها حين خطر له لحن افتتاحية «ذهب الراين»، وكان يعاني آنذاك مرض ألزهايمر وكان مقيماً في فندق شستيا، وكتب عن تلك التجربة: «بعد ليلة من الحسى والأرق، حملت نفسي في النهار التالي على القيام بجولة طويلة في الريف القائم على التل والمغطى بأشجار الصنوبر. بدا كل شيء موحساً ومقفرًا، ولم أستطع التفكير في ما ينبغي فعله هناك، ولدى عودتي بعد الظهر استقيت من شدة الإجهاد على أريكة خشنة، ورحلت أنتظر لحظة النوم التي أتوق إليها. لكنّ النوم لم يأت فانتابتي حالة من النعاس شعرت فيها فجأة كأنني أغوص في ماء سريع التدفق. وتحوّل الصوت المندهق صاخباً في رأسي إلى صوت موسيقى هي نغمة من مقام B الكبير، كان يبدأ من تواصله أنه يضفي معنى لا نهائياً على العنصر الذي كنت أغوص فيه. واستقيقت فوراً، فلم يرض عبقرى قط عما أنجز. يلهث دومًا خلف الأفضل، أو يحاول سبر أغوار جديدة، أو يبحث في شكل جديد مصلح لنقل رؤاه على نحو أشد تأثيراً... (يتبع).

كان لمفهوم التفرّد لدى يونغ هدف لم يتحقّق قط. فلا أحد ينجح في تحقيق جميع إمكاناته، ولا أحد يبلغ الكمال. وعزّف يونغ الشخصية بأنّها «التحقّق الاسمي الخاصية الفطرية للكائن الحي». وتحقيق الدرجة الأرفع من التطور مهمة تقتضي المنطق كله ولا تكتمل البتّة، وهي الرحلة التي يمتدح فيها الإنسان مفعماً بالأمل، نحو غاية لا يبلغها على الإطلاق. وتلك تحديدا الطريقة التي يصف بها المبدعون أعمالهم، فلم يرض عبقرى قط عما أنجز. يلهث دومًا خلف الأفضل، أو يحاول سبر أغوار جديدة، أو يبحث في شكل جديد مصلح لنقل رؤاه على نحو أشد تأثيراً... (يتبع).

حفل للفرقة الوطنية للموسيقى العربية في دار الأوبرا في دمشق



أحييت الفرقة الوطنية للموسيقى العربية، بقيادة المايسترو عدنان فتح الله، أمسية موسيقية مميزة بمشاركة عازف العود جوان فرجولي، على مسرح الأوبرا في دار الأسد للثقافة والفنون بدمشق. وقدمت الفرقة برنامجاً متنوعاً تضمن العديد من الأعمال الموسيقية، المكتوبة لآلات والغنائية، وقدمت عملاً جديداً عنوانه «حنين» من تأليف عازف الكمان الشاب شعلان الحموي الذي يندرج ضمن التجارب الإبداعية في مجال التأليف الموسيقي الشرقي الأوركستراي، كما أدى كورال الفرقة موشح «ياغزال أقد جفاني» من التراث الموسيقي السوري، تلتحين بهجت حسان وتوزيع المؤلف الموسيقي الشاب الحموي. تفاعل الجمهور مع أداء الفرقة لتلحقة عمار الشريعي موسيقى مسلسل «أرابيسك» المعدة للعزف الأوركستراي، وقدم العازفون قالب سماعي «ألوان» لخالد محمد علي، توزيع إيد عثمان، كما أدى الكورال وصلة «ياألوانا سورية» وضمت مجموعة آغان فولكلورية من المحافظات، من إعداد الموسيقي نزيه أسعد وتوزيع كمال سكيكر. كذلك، قدمت الفرقة هدية إلى الأم روثي، في المنة، إذ تولى تحضيره كعازف على آلة العود قبل دخوله المنصة لتقديم الأعمال للمميزين الذين أتبعوا تقسيم وتمتكتهم من ألتهم عربياً وعالمياً. أشار قائد الفرقة كذلك إلى أن العمل الجماعي الذي يميز أداء فرجولي في عازف العود جوان

مسيرته الفنية، فوهلاً النجوم استغلوا وجودهم، وبها لاسف، في هذه البرامج لزيادة شعبيتهم عبر مواقع التواصل الاجتماعية، واكتفوا باختلاق المناكفات أو المديح والإطراء للمواهب، ما يجعلها تعلق في سماء النجومية لأسابيع قليلة وبعد ذلك ترمي في الهواة إلى صيرها المجهول، هذا عدا الاستغلال المادي. ترى هل هناك من يذكر أسماء الفائزين في «ذا فويس» أو «أراب آيدول» أو «أرابيس غوت تالنت» على مدى سنوات الأربع الفائتة؟ حتماً كلا، فلا أحد منهم يترك بصمة أو يجد من يساعده لوضع رجله على بداية السكة الصحيحة. وأكبر مثال الربيع الفلسطيني محمد عساف الذي حقق انتشاراً واسعاً أثناء مشاركته في «أراب آيدول»، وساعده في ذلك التمازؤ الوطني، فحيا عزرات الحفلات، لكن الإدارة غير المحترقة جعلته يقدم ألواناً غنائية غير ناجح، ومع الأيام خفت بريق نجوميته وقرباً يصبح مجرد اسم مرفى في البرنامج. إذن، أمست برامج الهواة محدلة أعضاء لجان التحكيم من نجوم الصنف الأول مثل أحلام وثانسي عجرم وكاميل السامر وعاصي الحلاني وأحمد حلمي وشيرين عبد الوهاب... لكن غاب عن بال إدارة المحطة أن معظم النجوم العرب غير مؤهلين لتقديم نصائح علمية لى منتزك تقيد في بداية حفل ظهور الفرج.

أفكار متقاطعة

حماسة الروح المتأقّة والجنون الرابع

أدرك فاغنر أن تيار الحياة يتدفق من داخله

جورج كعدي

يُلاحظ اختلافٌ بيّن في نظرتي كلّ من فرويد ويونغ إلى الخيال الإبداعيّ، فالأول يميل إلى وضع الخيال على المستوى نفسه مع الحلم والهوس واللعب، لكونه شكلاً غير ناضج لآداء العقليّ، نوعاً من الهرب غير الواقعيّ. في حين أن يونغ تناول الخيال بجدية وشجّع مرضاه على الإفاده منه ليولوج الصّحة العقليّة والأتزان النفسيّ، بل شجّعهم أيضاً على الاستغراق في التفكير الحالم الذي دعاه «الخيال الإيجابي». وحضّمه كذلك على ترك الأبهة لتتلوّر وآخذ مجراها من دون أن يتدخّلوا فيه على نحو واع، طالباً إليهم بعد ذلك تدوين أو رسم أو تصوير ما تخيلوه، مهما بلغ شأنه.

تطوّر أسلوب يونغ العلاجيّ هذا حتّى أمسى مكملاً لتحليل الأحلام، والهدف من ممارسته تحقيق توازن بين الوعي واللّواعي، وتخصّص يونغ في علاج متوسّطي العمر وكان معظمهم على قدر من اليسر والنجاح في حياته، بيد أنّهم كانوا يكابدون إحساساً بالعبث وفقدان معنى الحياة. ويُرجع يونغ ذلك إلى أنّ الوعي المتطوّر كثيراً لدى هؤلاء أضعف في الابداع عن اللّواعي، أو ضلّوا، أفسرادا، عن طريق تطوّر الوعي الداخليّ الصحيح وبات الفرد في الحاجة إلى النظر نحو الداخل لو شاء استرداد التوازن والتقدّم مرّة أخرى. وأمسى تحليل هؤلاء المرضيّ بحثاً عن النفس الحقيقيّة، رحلة روحيةً غايتها النهائيّة، التي لا يبلغها المرء البتّة، تحقيق السلام الداخليّ والرضى والكمال، وبالتاليّ الشيد للاوعي مثلما يتبدّى في الحلم والخيال، يسع الفرد تبديل اتجاهه من موقف تهيمن فيه الأنا والإرادة، إلى موقف آخر يتبدّى له فيه أنّه موجهٌ بعامل محفّز على التكامل وليس من صنعه. أمّا مصطلح «عملية التفرّد» الذي أطلقه يونغ على تلك الرحلة الروحية فهو مأخوذ أيضاً عن شوبنهاور.

حالة الاستغراق في الحلم التي تصاح بالمرضاة باعتبارها وتمثيلها هي تمام الحالة العقلية نفسها التي تظهر فيها معظم الأفكار الجديدة للمبدعين. وثمّة حالات قليلة مدّت فيها الأحلام الفعلية أولئك المبدعين بالإلهام.

معدلة برامج الهواة

هنادي عيسى

عندنا أطلق المخرج سيمون أسمر مطلع السبعينيات برنامج الهواة المشهور «ستديو الفن» ساهم عهد ذلك ولستين طويلة في صناعة نجوم في مختلف ميادين الفن، من الغناء والرّقص والشعر إلى تقديم البرامج... وتميّن ذلك البرنامج بلجنة تحكيمه التي كانت مؤبنة من أهل الاختصاص في سائر المجالات، ومن أبرز النجوم الذين ظهروا في «ستديو الفن» ماجدة الرومي ووليد توفيق ورأغب علامة والمصمم زهير مراد وآخرون.

اليوم تحولت برامج الهواة إلى معدلة لدعس المواهب الشابة الطامحة إلى الشهرة، إذ تستخدم تلك المواهب لشخص المشاهدين في العالم العربي واللعب على وتيرة الإثارة إلى البلدان واستغلال الإثارة لكسب أكبر نسبة تصويت عبر الرسائل القصيرة والاتصالات الهاتفية، وذلك كله بهدف الربح المادي وليس دعم المواهب التي غاب معظمها بعد أسابيع قليلة من انتهاء البرنامج. ولو عدنا عقداً إلى الوراء، وإلى بداية انطلاق برامج الهواة بطلتها الجديدة، بدءاً بـ«سوبر ستار» على قناة «المستقبل»، وصولاً إلى «ستار أكاديمي» على شاشة «ال بي بي سي»، لوحدنا أن معظم الذين شاركوا في هذين البرنامجين

«لوسي» لبيسون مطلقاً الطاقة الاستثنائية إلى أقصاها

وهو نقلها كمية من مادة متطورة من المخدرات الصناعية المسماة (سي بي إتش4). ويتطوّر الأمر بعد مقابلة دامية مع رئيس العصاية «جانغ» (الممثل الكوري تشوي مين سيك) إلى قرار هذا الأخير أن يحشو تلك الشحنة من المخدر الأترقي في جوف «لوسي» وثلاثة آخرين، ومهمة الرباعي نقل المخدر إلى بلد أوروبي، فتتجه «لوسي» إلى باريس، وخلال احتجاجها وضربها المبرح، يتسرب المخدر إلى جسمها فيغير نظامها البيولوجي كله، فتتملك قدرة جسدية متطورة. وعندما تدرک ما حصل لها تتجه إلى أحد مستشفيات مدينة تايبيه (تايوان) لإجراء عملية جراحية واستخراج الكيس الأترقي الذي يزن نحو نصف كيلوغرام، فيقطعها الطبيب الجراح على معلومات عن هذه المادة، فالأم فتتاعش وتدرس في تايوان، تجد نفسها متورطة في أمر لاشان لها فيه،

قنبلة ذرية بالنسبة إلى الجنين في تكوين الأعضاء والعظام. تتطارد «لوسي» زعيم العصاية وتقتل رجاله وتتوصل من خلال قدراتها العقلية الخاصة وتواصلها الحسي مع عقله إلى معرفة أماكن وجود المهربين الثلاثة وإلى أي دولة يتجهون. وفي موازاة ذلك يكون البروفيسور «يورمان» (مورغان فريمان) مهتماً بأبحاثه حول القدرات العقلية الفائقة، ملغياً محاضرات في الجامعات الأميركية عن قدرة الإنسان إذا استخدم في العتمة من قدراته العقلية على التحكم في جسده، والتحكم في الآخرين إذا استخدم في العتمة، فإن خلية عصبية في جسم الإنسان لکن المستخدمة منها في العتمة ففسب، وتمتکن لوسي من التوصل إلى البروفيسور وتعرض عليه قصتها، وفي الأثناء تكون تواصلت مع أجهزة الشرطة



وتصاعد الإثارة والصراع، وعرض في المقابل جانباً من محاضرات البروفيسور وطوراً من أطوار الحياة الحيوانية أو النباتية أو البحرية. يقدم بيسون في هذا الفيلم مزجاً فريداً من قسمين يتحدث عنهما في المقابلات الصحافية التي أجريت معها، هما من ناحية أولى الحقائق العلمية والبحثية المتعلقة بدماع الإنسان وتطوّره وقدراته المتأخرة والكامنة والفائقة، ومن ناحية ثانية كانت مرشحة للدور.